استعادة ويدل على ماذكرنا ان المشبه به كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور
المرتبط في المعنى بالمشبه كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة اه
بتصرف ما ووجه الدلالة منه انه لو كان مستعارا للمحدث عنه
من حيث خصوصه لم يصلح لتعلق الجار والمجرور به لكونه جامدا
لادلالة له على الحدث واما اذا كان من حيث الوصف بالشجاعة
كان المستعار له هو الشجاع وهو مشتق وحينئذ يصلح للتعلق
به وبقولنا لادلالة الخ خرج المصدر فانه وان كان جامدا لكنه
يتعلق به الجار والمجرور ان اردت زيادة التحقيق فارجع الى
رسالة شيخنا في زيد اسد فلقد كشفت اللثام واوضحت المقام
ويصح كونه مجازا مرسلا علاقته الاطلاق لان البعض مثلا معناه
نقص مخصوص فاطلق عن قيده وهو تبعي لجريانه في المشتق
بعد جريانه في المصدر لان المجاز المرسل ينقسم كالاستعارة الى
اصلي وتبعي كما عليه العلامة السمرقندي في حواشيه اخذا له من
المفتاح وشرح التلخيص وان بحث فيه المولى عصام الدين
وقوه بحثه بعض من حشاه ورده العلامة الامير محققا للسمرقندي
فان قيل يرد على رواية لبسم الله بباء واحدة ان اسم مفرد
مضاف فيعم فيقتضي انه لابد في الامتثال من البداءة بكل
اسم من اسمائه تعالى ولا يخفى عسره اجيب بان معنى قولهم المفرد
المضاف الى معرفة يعم يصلح للعموم ان دلت عليه قرينة وههنا
لم توجد قرينة عليه بل موجود هنا قرينة على عدمه وهي ان
العسر منتفي عن هذه الامة ثم الباء يصح ان تكون زائدة وان
تكون للاستعانة او للمصاحبة التبركية والاولى جعلها للمصاحبة
كما اختار ذلك العلامة المدقق خسرو لما في الاستعانة من ايهام جعل
اسم الله آلة مقصود الغيره وان كان المقصود من كونه آلة
جهة توقف الامر عليه من حيث ان الامر لما لم يكمل شرعا ما لم يصدر
باسم

باسم نزل منزلة الآلة من حيث التوقف على كل اذ ايهام جعله آلة
مقصود الغيره لم يزل هو جودا لكن قال العلامة الامير في ظني
ان بعضهم يقول باء الآلة هي الداخلة على الواسطة بين الفعل
ومتعلقه فقطعت بالسكين والاستعانة اعم ثم ان ورود الباء
للمعاني المختلفة هل على طريق الاشتراك اللفظي او الحقيقة
او المجاز قال العلامة الامير ان المعاني الواردة فيها حرف الجر
ان لم تكن متبادرة من حرف اخر غيره فيحكم بان هذا الحرف مشترك
بينها وضعا كالاستعانة والسببية والتعدية الخاصية بالنظر
للباء فالباء مشتركة بين هذه المعاني قطعا لانها لاتتبادر من
غيرها مع كونها واردة لها في العربية والاصل الحقيقة واما ان
كانت متبادرة من حرف اخر غيره كالابتداء والانتهاء بالنظر للباء
فان الاول متبادر من لفظ من والانتهاء من الى فهذا واقع
فيه خلاف مذهب البصريين رده لان مذهبهم ان المعنى اذا
تبادر من حرف فهو له والنيوب عنه غيره فيه بقياس فان ورد
مايوهم ذلك اولوا ما بتضمين كما في قولك شربن بماء البحد
بمعنى روين فلا يسلموا ان الباء بمعنى من بل الباء باقية على
معناها واما تجوزا كما في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل
بالاستعارة بالكناية وتقريرها ان تشبه تمكن المستعمل من المستعلى
عليه بتمكن الظرف من المظروف تشبيها مضمرا في النفس ولفظ
في قرينة باقية على معناها وذهب الكوفيون نيابة بعض الحروف
عن بعض بلا شذوذ وقال في المغني وهو اقل تعسفا وعليه
فحرف الجر مشترك بين جميع ما ورد له ولا ينافيه ذكر النيابة لانهم
لما رأوا هذا المعنى متبادرا من هذا الحرف اكثر من تبادره من
غيره حكموا بان الاخر نائب وان كان كل يستعمل حقيقة فمن ثم
يقال ان في الآية المتقدمة على مذهبهم بمعنى على ولا تجوز ولا

Copyright Kyung Hee University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)